

الفرج بعد الشدة

[400] إلى السوق فسألنا من اشترى الجارية ؟ فقالوا: امرأة من دار أبي بكر بن أبي حامد الخراساني صاحب بيت المال فجئنا إلى مجلس الفقه فشرحت لابي إسحاق المروزي بعض حديث الفتى وسألته أن يكتب إلى أبي بكر بن أبي حامد رقعة يسئله فيها فسخ البيع والاقالة وأخذ الثمن ورد الجارية فكتب رقعة مؤكدة في ذلك فقمت وأخذت بيد الخراساني صديقي وجئت إلى أبي بكر بن أبي حامد فإذا مجلس حاشد فأمهلنا حتى خف فدنوت أنا والفتى فعرفني وسألني عن المروزي فقلت هذه رقعته في حاجة له فلما قرأها قال أنت صاحب الجارية قلت: لا ولكنه صديقي هذا وأومأت إلى الخراساني وقصصت عليه القصة في سبب بيعه الجارية فقال لي وإي ما أعلم اننى ابتعت جارية ولا ابتيعت لي فقلت ان امرأة جاءت فابتاعتها وذكرت انها من دارك فقال يجوز. يا فلان: فجاء خادم فقال ادخل إلى دور الحرم وسل عن جارية ابتيعت أمس فلم يزل يدخل ويخرج من دار إلى أخرى حتى وقع عليها فقال عثرت ؟ فقال نعم فقال أحضرها فأحضرت فقال لها: من مولاك فأومأت إلى الخراساني فقال لها: أتحبين أن أردك عليه فقالت: وإي ليس مثلك من يختار عليه ولكن لمولاي حق التربية فقال هي كيسه عاقلة قال: فخرج الخراساني الكيس وتركه بحضرته فقال للخادم امض إلى الحرم فقل لهن ما كنتن وعدتن به هذه الجارية من إحسان وبر فعجلنه الساعة فجاء الخادم بأشياء لها قدر فدفعها إليها ثم قال للخراساني خذ كيسك فاقض منك دينك ووسع بباقيه على نفسك وعلى جاريتك والزم الدرس فقد أجريت لك في كل شهر قفيز دقيقا ودينارين تستعين بها في دارك فوإي ما انقطعت عن الفتى حتى مات. قال مؤلف هذا الكتاب: وجدت هذا الخبر مستفيضا ببغداد وأخبرت به على جهات مختلفة الا أننى أذكر بعض الطرق الاخر التي بلغتني. حدثني أحمد بن عبد الله عن شيخ من دار القطن ببغداد قال: كان لابي بكر بن أبي حامد جارية طريفة وكان ثم رجل يعرف بعبد الرحمن الصيرفي باعها له بثلثمائة دينار وكان يهواها فلما جاء الليل استوحش لها وحشة